ـ يا سلمى عطينا الهيل من عندك!

جاءت سلمى كحبّةِ هالٍ طويلةٍ نحيلةٍ وضامرة، كناقةٍ كدّها تعبُ طريقٍ طويلٍ. تعلّقتْ عينا محسن بساقيها الطويلتين. وجهها يغطّيه برقع أسودُ وتظهرُ منه عينان يقظتان ثاقبتان، مستيقظتانِ ومشتعلتان بالحياة. أعطت والدها الهال المربوط في صرةٍ صغيرةٍ ورمقت الضيفَ بنظرةٍ عجلَى صامتةٍ ثم ذهبت... فارتَ رائحةُ الهال فأشعلت المكانَ برائحتها. دلقَ ابن ضلعان بعضًا من القهوة في الفنجان ومدّه نحو محسن. لا يدري محسن ما الذي جعله يتفوّه بتلك الكلمات؟ أهي البهجة التي تمنحها القهوةُ للشاربين فيعلَقُ بدمائهم بعضٌ منَ الجنون؟ أم هي رغبةُ الصباح الأولى بالمقامرةِ وبمغامرةٍ جديدة؟ أم هو هذا الشيطان، اللّه يخزيه؟!

لكنّه تحرّك رغمًا عنهُ متحرّرًا من أيّ مشاعر، ليقول بحماقة لم يكن مسؤولاً عنها بالتأكيد:

ـ تزوّجني سلمى يا بن ضلعان؟!

جبار ياسين كاتب عراقي مقيم في فرنسا. تُرجم القارئ البغدادي إلى عدّة لغات، منها الفرنسية والإيطالية.

جبار ياسين يضعنا في عمله أمام الألم الإنسانيّ وقسوة الذاكرة ولاجدوى الكلمات. كما لو أنّه يريد أن يقول لنا إنّ الأقدار مكتوبة سلفًا، لكنّ على الإنسان النضالَ ضدّ النسيان.

ألين شامبار

مجلة الأخبار الأدبية ـ فرنسا

نجد أنفسنا أمام متعة لا تضاهيها متعة أخرى على صعيدي القراءة والتفكير الفلسفي...

فرنسوا بوشاردو

صحيفة لوموند ديبلوماتيك ـ فرنسا